

# بالفيديو: الجزائر تودّع الطفل أيوب بعد أربعة أيام من محاولات الإنقاذ من بئر الـ 80 مترًا



الأحد 6 سبتمبر 2026 02:30 م

خيّم الحزن على الجزائر عقب إعلان وفاة الطفل أيوب هادف، بعد أربعة أيام قاسية قضاها عالقًا داخل بئر ارتوازية بقرية الركنة، وانتهت محاولات الإنقاذ بانتشال جثمان الطفل ذي العشر سنوات، وسط صدمة واسعة بين أسرته وأهالي ولاية البيض ومتابعين من مختلف الدول العربية.

جثمان [#الطفل\\_أيوب](#) البالغ من العمر 10 سنوات يصل إلى مستشفى محمد بن بوضياف بالبيض عقب انتشاله ببلدية الغاسول من البئر الارتوازي [#الجزائر](#) [pic.twitter.com/RUTWwEX0wq](https://pic.twitter.com/RUTWwEX0wq) — بوابة الجزائر - September 5, 2026 (@algatedz)

## سقوط حوّل القرية لمأتم

بدأت المأساة عندما سقط أيوب داخل بئر جافة تقع في قرية الركنة، التابعة لبلدية غسول بولاية البيض، جنوب غربي الجزائر. كان الطفل يتحرك بالقرب من البئر، قبل أن يدوس فوق قطعة خشبية مهترئة وُضعت لتغطية الفوهة، وفق رواية والده محمد هادف. لم تتحمل القطعة الخشبية وزن الطفل الصغير، فسقط بصورة مفاجئة داخل البئر، التي يصل عمقها إلى نحو 80 مترًا. وتسببت فوهة البئر الضيقة، التي لا يتجاوز قطرها 40 سنتيمترًا، في تعقيد مهمة الوصول إلى أيوب منذ اللحظات الأولى. أسرع الأب نحو البئر عقب اكتشاف الحادث، وبدأ ينادي ابنه بصوت مرتفع، محاولًا التأكد من بقائه واعيًا بعد السقوط. وجاءه صوت أيوب من الأعماق باكياً، طالبًا منه إخراجه، في لحظة مؤلمة ظل الأب يستعيد تفاصيلها خلال عمليات الإنقاذ. حاول محمد هادف طمأنة نجله، وأخبره بأن فرق الحماية المدنية ستعمل سريعًا، وأنها ستعمل على إخراجه من البئر. وصلت عناصر الحماية المدنية إلى موقع الحادث، وبدأت تقدير أبعاد البئر وطبيعة الأرض المحيطة بها، قبل الشروع في عملية الإنقاذ.

اليوم السبت 5 سبتمبر 2026 ||

... #عاجل ..

أحد رجال الحماية المدنية ينزل في البئر من أجل إخراج الطفل أيوب .

يارب يتم اخراج ايوب سالماً معافى .

يارب فرحنا بخبر انقاذ الطفل ايوب .

دعواتكم له تكفون [pic.twitter.com/BDpZrV3Yeb](https://pic.twitter.com/BDpZrV3Yeb) ...  
— (@saad\_algarnee) September 5, 2026

وكشفت المعاينة الأولية أن المهمة شديدة الخطورة، بسبب عمق البئر وضيق فوهتها، إلى جانب الطبيعة الصخرية الصعبة للأرض وتطلبت العملية حذرًا شديدًا، خشية انهيار التربة أو الصخور داخل البئر، بما قد يهدد الطفل وأفراد فرق الإنقاذ احتشد أهالي القرية حول المكان منذ الساعات الأولى، وتابعوا التحركات الميدانية في انتظار خبر يعيد أيوب سالمًا إلى أسرته وتحولت القرية الصغيرة إلى مركز متابعة واسع، بعدما انتشرت تفاصيل الحادث عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي وتعلقت القلوب بأي معلومة جديدة تخرج من موقع الإنقاذ، بينما استمرت الدعوات للطفل وعائلته داخل الجزائر وخارجها ومع مرور الساعات، ازدادت المخاوف، لكن الأب تمسك بالأمل، منتظرًا رؤية نجله يخرج حيًا من ظلام البئر العميقة

### أربعة أيام من الانتظار

واصلت فرق الحماية المدنية عملياتها ليلاً ونهارًا، بالتعاون مع السلطات المحلية والهيئات المختصة وعدد من المتطوعين وأهالي المنطقة وشخرت إمكانات بشرية ومادية متعددة للتعامل مع الحادث، بينما عملت الفرق على تحديد موقع الطفل والوصول إليه بأقل المخاطر لم يكن النزول المباشر عبر فوهة البئر ممكنًا، نظرًا إلى ضيقها الشديد، ما فرض البحث عن مسارات وأساليب بديلة وبدأت أعمال حفر موازية للبئر، وسط صخور صلبة جعلت التقدم بطيئًا ومحفوفًا باحتمالات الانهيار أو حدوث تصدعات مفاجئة احتاجت كل مرحلة من الحفر إلى حسابات دقيقة، لأن أي حركة غير محسوبة ربما تؤدي إلى سقوط الصخور داخل الممر الضيق وتناوبت الفرق المشاركة على العمل دون توقف، فيما ظلت سيارات الحماية المدنية والمعدات الثقيلة منتشرة حول موقع الحادث وبقي الأب بالقرب من البئر، يراقب أعمال الحفر، بينما كان الأمل يتراجع أحيانًا ثم يعود مع كل تقدم تحققه فرق الإنقاذ ورافقت الأسرة ساعات الانتظار بالدعاء، في وقت حاول فيه الأهالي مساندتها وتخفيف وطأة القلق الذي سيطر على الجميع وردد المتجمعون الدعاء والتكبير، وعلت أصواتهم كلما اقتربت الفرق من الموقع المفترض للطفل داخل البئر واستعادت مأساة أيوب في أذهان كثيرين حوادث مشابهة لأطفال سقطوا داخل آبار عميقة، وتحولت محاولات إنقاذهم إلى سباق مع الزمن

لكن لكل بئر ظروفها الهندسية والجيولوجية المختلفة، وهو ما جعل التعامل مع موقع الركنة يحتاج إلى تقديرات ميدانية شديدة الدقة وأصبحت سلامة فرق الإنقاذ جزءًا أساسيًا من الحسابات، لأن التربة الصخرية والممرات الضيقة قد تعرض أفرادها لمخاطر جسيمة وعلى مدار أربعة أيام، انتظر الجزائريون إعلانًا يمنح القصة نهاية سعيدة، بعدما أصبحت صورة أيوب حاضرة في كل بيت تقريبًا وتحول اسمه إلى رمز للبراءة المحاصرة، بينما تناقل المتابعون الدعوات والرسائل الداعمة لأسرته وللعاملين في موقع الإنقاذ

ومع اقتراب الفرق من موضع الطفل، عاش الموجودون حول البئر لحظات حابسة للأنفاس، بين الخوف من النهاية والتمسك بمعجزة أخيرة غير أن الساعات الطويلة داخل البئر، وصعوبة الوصول إلى أيوب، قللتا فرص إنقاذه رغم استمرار العمل دون انقطاع

### نهاية موجعة وأسئلة مفتوحة

في اليوم الرابع، أعلنت الحماية المدنية العثور على الطفل أيوب، قبل تأكيد انتشاره متوفى من داخل البئر الارتوازية الجافة نزل الخبر كالصاعقة على أسرته وأهالي القرية، بعدما قضاوا أيامًا ينتظرون لحظة إخراجه حيًا وعودته إلى حضن والديه وتبدلت أصوات الدعاء المفعمة بالأمل إلى بكاء وحزن، بينما خيم الصمت على موقع ظل مزدحمًا بالحركة طوال أيام ونقل جثمان الطفل إلى مستشفى محمد بوضياف بمدينة البيض، لاستكمال الإجراءات اللازمة قبل تسليمه إلى أسرته وتشجيع جنازته وعاشت قرية الركنة حالة من الذهول، بعدما تحولت قصة الطفل الصغير إلى مأساة تابع تفاصيلها الملايين عبر وسائل الإعلام أما الأب محمد هادف، فانهار بعد تأكيد وفاة ابنه، وقد عاش أربعة أيام متمسكًا بوعد قطعه لأيوب بإخراجه من البئر كانت استغاثة الطفل الأولى لوالده أكثر مشاهد الحادث إيلامًا، خصوصًا بعدما انتهت المحاولات بانتشال جثمانه بدلًا من إنقاذه حيًا وأعلنت الحماية المدنية أنها سخرت، بالتعاون مع السلطات والهيئات والخواص، الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة لتنفيذ عملية الإنقاذ كما أظهرت المأساة شجاعة فرق الإنقاذ والمتطوعين، الذين عملوا وسط ظروف ميدانية معقدة ومخاطر كبيرة للوصول إلى الطفل لكن وفاة أيوب فتحت مجددًا ملف الآبار المكشوفة والمهجورة، وما تمثله من تهديد مباشر للأطفال والسكان في المناطق الريفية فقطعة خشبية مهترئة لم تكن وسيلة آمنة لإغلاق بئر يبلغ عمقها عشرات الأمتار، وكان سقوطها كافيًا لبدء الكارثة ويطرح الحادث تساؤلات بشأن حصر الآبار غير المؤمنة، وتحديد المسؤولين عنها، وإلزام أصحابها بإغلاقها وفق معايير تمنع تكرار المأساة كما يفرض ضرورة توعية الأسر والأطفال بمخاطر الاقتراب من الآبار، مع وضع علامات تحذيرية وحواجز قوية حول المواقع الخطرة ولا ينبغي أن ينتهي الاهتمام بهذه القضية بانتهاء مراسم التشييع، لأن بقاء آبار مشابهة دون تأمين قد يصنع مآسي جديدة وتحتاج المناطق الريفية إلى حملات فحص عاجلة، تشمل الآبار الجافة والمهجورة، وتتحقق من سلامة أغطيتها وحواجزها بصورة دورية لقد رحل أيوب بعد أربعة أيام من الانتظار، لكنه ترك وراءه قصة موجعة جمعت الجزائريين حول الدعاء والأمل ثم الحداد وبينما تودعه أسرته وقريته، يبقى السؤال الأكثر إلحاحًا: كم بئرًا خطرة لا تزال تنتظر طفلًا آخر قبل أن تتحرك الجهات المسؤولة؟ تحولت مأساة أيوب من حادث فردي إلى جرس إنذار، يطالب بإجراءات وقائية حقيقية تحمي الأطفال قبل وقوع الكارثة، لا بعدها وسيظل اسم الطفل حاضرًا في ذاكرة الجزائريين، شاهدًا على أربعة أيام من المقاومة والأمل، انتهت بفاجعة أبكت وطنًا كاملًا